جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 2, June 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2025

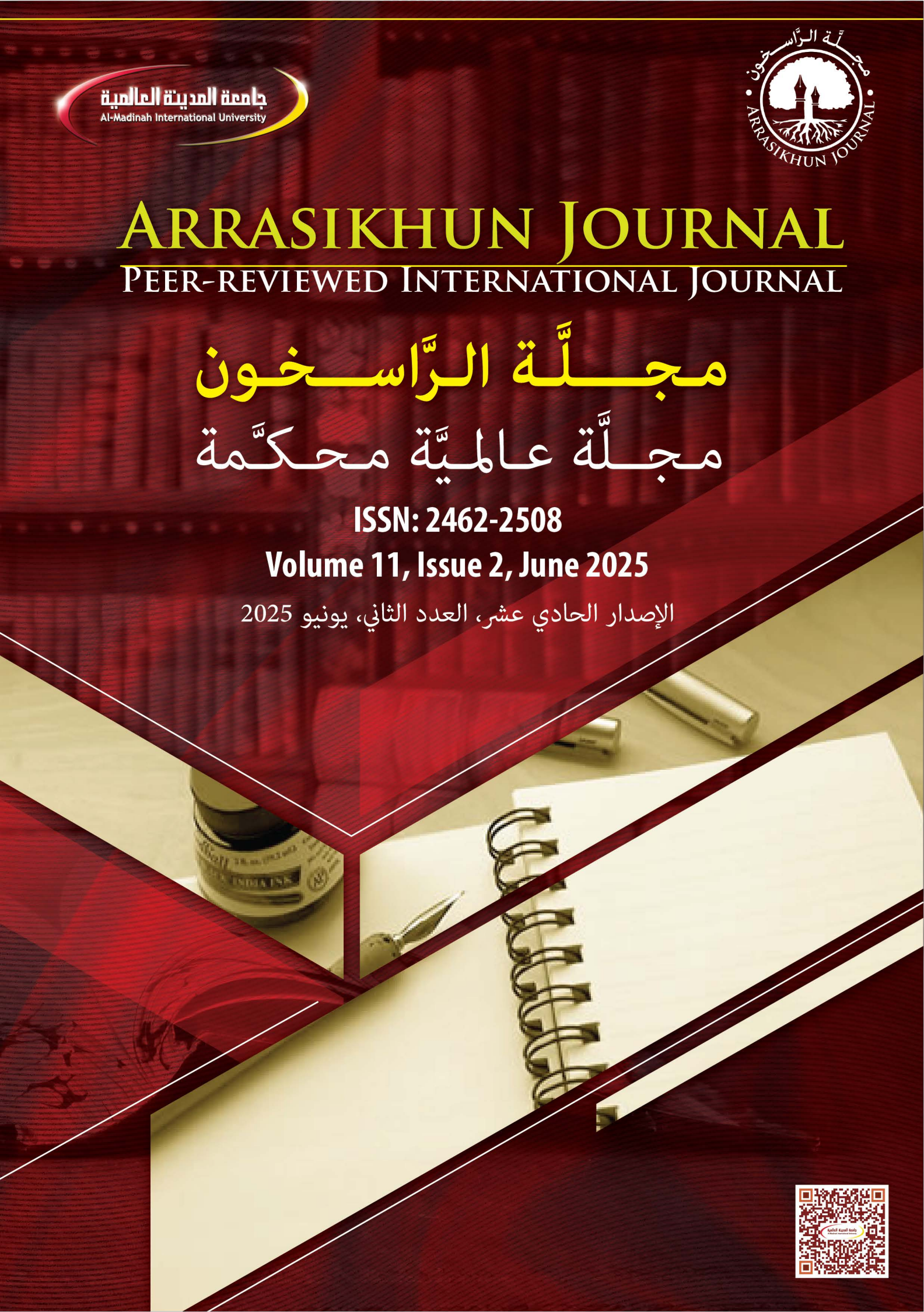

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. الاستفهام في القرآن الكريم: أغراضه وأثره في فهم المعنى	15_1
2. أثر لغة البيان في فهم القرآن الكريم	37_16
3. مجالات التفسير الموضوعي، دراسة نقدية	63_38
4. مصطلح (حسن المعرفة) عند المحدثين دراسة نظرية تطبيقية (نماذج مختارة)	81_64
5 أثر خيار الرؤية في عقد البيع وتطبيقاته العملية ومسقطاته	96_82
6. من اختيارات القاضي عبد الوهاب المالكي في بابي الإقرار، والشفعة من كتاب: (المعونة)؛ دراسة فقهية مقارنة	117_97
7. الإيمان بربوبية الله تعالى وما ينقضه من الإلحاد والشرك	159_118
8. النوازل المعاصرة في والسياسة الشرعية وموقف الدعوة الإسلامية منها	184_160
9. برامج التأصيل الشرعي والفاعلية في الجمعيات الخيرية العلمية وأثرها في الدعوة إلى الله من وجهة نظر مستفيدي الجمعيات الخيرية العلمية بجدة	200_185
10. وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في جمهورية المالديف	218_201

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. نظريّة الأفعال الكلاميّة في نماذج من فن التوقيعات (دراسة تداوليّة)	248_219
12. استراتيجيات تطوير المستوى اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	268_249

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدى عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصرى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11، Issue 2، June 2025

ISSN: 2462-2508

وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في جمهورية المالديف

أبو عمار الياس حسين
باحث دكتوراه – كلية العلوم الإسلامية
جامعة المدينة العالمية – قسم الدعوة
ilyassipa@hotmail.com

الدكتور/ محمد السيد البساطي
عضو هيئة التدريس بجامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية – قسم الدعوة
mohamed.elbosaty@mediu.my

الملخص

يهدف هذا البحث توضيح وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في جمهورية المالديف، التي اعتنى بها القائمون بالدعوة إلى الله في المالديف من العلماء والمشائخ، لقد قسم الباحث دراسته إلى مبحثين وخاتمة، واعتمد المنهجين الاستقرائي والتحليلي، لتحقيق أهداف الدراسة. وتوصل إلى عدة نتائج من أبرزها أن مشروعية الوسائل الدعوية لها ضوابط لابد من توفرها، وأن الأساليب لها تأثير كبير في الدعوة الى الله من الحكمة والموعظة الحسنة، وأن التخلق بالأخلاق الحسنة مهم جدا للداعية، وأن للتخطيط والتنظيم فوائد عديدةٌ تعود على من التزمهما، بالقرب من النجاة ورفعة الدرجة عندالله تعالى، والبعد عن ضياع الوقت فيما هو ضارٌّ أو لا فائدة فيه، وتقديم نفعٍ أكبر للنفس والأقربين والمجتمع والإنسانيَّة، و تقليل عدد الأخطاء والتجارب الفاشلة، والشعور بوجود متَّسعٍ من الوقت يكفي لأداء الشعائر وللعمل الجاد والترفيه والصلات الاجتماعيّة.

الكلمات الدلالية: وسائل، الدعوة، الأساليب.

SUMMARY

This research aims to elucidate the methods of giving Dawah towards Allah and its techniques in the Maldives. This topic has been a focus of scholars and religious leaders engaged in the Dawah towards Allah in the Maldives. The researcher has divided the study into two sections and a conclusion، employing both inductive and analytical methods to achieve the study's objectives. Several key findings have emerged، including the notion that the legitimacy of Dawah means that it is contingent on meeting certain criteria. Furthermore، the methods employed significantly impact the effectiveness of calling people to Allah، encompassing wisdom and delivering good counsel. Additionally، the cultivation of good ethics is deemed crucial for the preacher. Planning and organization offer numerous benefits، such as drawing one closer to salvation and elevating one's status in the eyes of Allah. Avoiding wasting time on harmful or unproductive activities and maximizing one's contribution to oneself، loved ones، society، and humanity at large. This also entails reducing the number of mistakes and failed experiments and experiencing the availability of ample time sufficient for the performance of religious rituals، dedicated work، leisure، and social interactions.

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذبالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلاهادي، له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

فإن الدعوة إلى الله تعالى علم وفن، شأنها شأن باقي العلوم والفنون التي تحتاج إلى دراسة وتعليم وممارسة وتطبيق. وأن وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها من أهم المسالك التي تحتاج إلى وعي وبصيرة، وحكمة وذكاء، لأن شرف الوسائل من شرف الغاية والوجهة والهدف. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾(1)

فلا يكفي لممارسة الدعوة معرفة الاسلام، وأركانه وقواعده، وأصولهوفروعه وسننه، وإنما لابد من معرفة أفضل الطرق للتبليغ، وأحسنها في التأثير، وأسماها في الإرشاد، وأعلاها في التوجيه.

لما كانت الدعوة الإسلامية دعوةً إلى توحيد الله سبحانه وعبادته، واقتداء بسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله، كان لزامًا على الدعاة أن تكون أساليبهم ووسائلهم منطلقةً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه سلف الأمَّة الصالحُ، ومنضبطةً بأحكام الإسلام وتعاليمه، فالإسلام لا يَفصِلُ بين الغايات والمناهج وبين الوسائل والأساليب المحقِّقة لها؛ فالغاية لا تبرر الوسيلة، كما في المبادئ والنُّظُم البشرية الأخرى، فالوسائل لها أحكامُ المقاصد.

هذا البحث مستل من رسالتي الدكتوراه بعنوان " واقع الدعوة الإسلامية في جمهورية المالديف دراسة وصفية تحليلية"

مشكلة البحث: إن الوسائل والأساليب الدعوية ليست توقيفية بالكلية، ولا اجتهادية على الإطلاق، وإنما فيها ما هو توقيفي وهو المنصوص في الكتاب والسنة، ومنها ما هو اجتهادي، ولكنه مضبوط بضوابط الشرع

1- ماهي الوسائل والأساليب المستعملة في جزر المالديف؟

2- ماهو التخطيط والتنظيم المستعمل في جزر المالديف؟

3- ماهي ضوابط الوسائل؟

4- ماهي فوائد التخطيط والتنظيم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح الوسائل والأساليب.

2- توضيح التخطيط والتنظيم.

3- بيان الضوابط والوسائل.

4- بيان الفوائد للتخطيط والتنظيم.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في الآتي:

1- أن الدعوة الإسلامية دعوة ربانية، ولا بد

(1) سورة المائدة الآية: 35

من انضباطها بأحكام الإسلام

2- أن وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر لهي من أجلِّ نعم الله تعالى على هذه الأمة الإسلامية

3- أن الحكمة من أساليب الازمة في الدعوة إلى الله تعالى

4- أن التخطيط يحدد أهداف الدعاة وغايات البرامج والمشروعات الدعوية

الدراسات السابقة:

وأحب أن أشير هنا إلى أنه لم يسبق لباحث من الباحثين أن درس واقع الدعوة الإسلامية في جمهورية جزر المالديف دراسة علمية مستفيضة، أو حاول الكشف عن المعوقات والعقبات التي تواجهها، ومن ثم وضع الخطط اللازمة لمواجهتها حسب اطلاعي.

هذه رسالة ماجستير بعنوان "**واقع الدعوة الإسلامية في النيبال في العصر الحاضر**"، هذه الرسالة لها علاقة غير مباشرة لرسالتي لأن الرسالة وان كانت تتحدث عن واقع الدعوة الإسلامية في النيبال في العصر الحاضر الاّ أني استفدت من خبرات صاحب الرسالة وتجاربه في سبيل تناوله للمشكلات والمصادر التي اشتق منها معلوماته وطريقة عرضه وتحليله لها لرسالتي.

منهج البحث: يعتمد الباحث على منهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي،

من خلال الحديث عن الوسائل والأساليب المشروعة في الدعوة إلى الله تعالى ثم جمع وترتيب المعلومات عن الكتب المعتبرة في ذلك

حدود البحث: 1980-2016

فقد التزم الباحث في بحثه على الكتاب والسنة في طريقة الدعوة الى الله وأن الأسلوب المتبع في الدعوة هو النصح والإرشاد بالتي هي أحسن في جمهورية جزر المالديف.

ولا شك أن الجهل بحقيقة واقع الدعوة إلى الله خلل في مسيرتها، لذا فإن البحث في هذا الموضوع له أهمية في نشر الدعوة الإسلامية في جمهورية المالديف لأنه يصور الواقع الدعوى للإسلام من جانب ويبصر بالعوائق التي تقف في وجه تقدم الدعوة من جانب آخر. وعسى أن يكون البحث بهذه الصورة أكبر معين للمهتمين بالدعوة في تقديم الحلول المناسبة. ووضع برامج مستقبلية للدعوة الإسلامية في جزر جمهورية المالديف، ولهذا فإن الهيكل العام لهذا البحث يركز على وصف واقع الدعوة من حيث الوسائل والعوامل المساعدة على انتشارها، والواقع الذي يعيشه الشعب المالديفي في هذه العصر، والمعوقات التي تقف في وجه تقدم الدعوة مع رسم الخطط والوسائل الدعوية المستخدمة لمواجهة تلك المعوقات والخلاص من الواقع الذي يعيشه الشعب المالديفي.

هيكل البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة موزعة كالآتي:

المقدمة

المبحث الأول:تعريف الوسائل والأساليب، و فيه مطلبان

المطلب الأول: أنواع وسائل الدعوة:

المطلب الثاني: ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية

المبحث الثاني: أساليب الدعوة، وفيه مطلبان

المطلب الأول: أبرز الوسائل المعنوية

المطلب الثاني: التنظيم

الخاتمة: وفيها النتائج

المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب

الوسائل في اللغة: مفردها وسيلة. والوسيلة مصدر من الفعل الثلاثي وَسَلَ، ومن معانيه (الرغبة والطلب، يقال: وسل إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله تبارك وتعالى) (1)

والوسيلة هي: (مايتقرب به إلى الغير، والجمع الوَسِيلُ والوَسَائِل) (2) وهي أيضا: (القربة) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (3)

قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾أي اطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه ومنه قول الشاعر:

إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك تكَحَّلي وتخَضَّبي

ثم نقل رحمه الله تعالى عن جمع من السلف تفسيرهم الوسيلة بالقربة. (4)

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية: الوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود(5)

ومن معاني الوسيلة أيضًا: (المنزلة عند الملك، والدرجة) (6) ومن ذلك تسمية أعلى منزلة في الجنة بالوسيلة، كما جاء في الحديث: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) (7)

والمعنى الأول (مايتقرب به إلى الغير) هو المعنى المراد، فيكون تعريف وسائل الدعوة إذن: "مايُتَوَصَّل به إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أومادية "

فلابد للمرء في سبيل تحقيق أهدافه، والوصول إلى غايته من استخدام الوسيلة التي تعينه على ذلك، فإن الله تعالى قد ربط الأسباب بالمسببات، وأمر بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ

---

(1) الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، ط 2، 110/6..

(2) الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط 4، 5 /

(3) سورة المائدة الآية: 35

(4) البيت للشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي، ويخاطب في هذا البيت زوجة له من بجيلة كانت لاتزال تذكر عنايته بخيله، وتلومه في فرس كان يؤثره، ويطعمه ألبان إبله. وكان يقول لها: لاتلوموني على حسن صنيعي بخيلي، فإنها أعددتها دفاعا عن أمثالك من نساء العشيرة اللائي يتطلع المحاربون إلى أسرهن، فإذا كنت تؤثرين التنعم وترك العناية بالخيل فاستعدي بكحلك وخضابك لتلقي الرجال الذين يطمعون في أخذك،وفي هذا سخرية لاذعة.

(5) إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط 1، 54/2.

(6) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ط 8، ص 1068.

(7) أخرجه **مسلم**، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، د.ط، 288/1 رقم (383)

وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ (1)

والدعاة إلى الله أولى الناس بابتغاء الوسائل التي تقربهم إلى الله، وتصل بدعوتهم إلى الناس، تمشيا مع سنن الله في الأرض، حيث جعل من سنن الهداية إرسال الرسل الكرام، وتنزيل الكتب، وهو القادر على أن يهدي الناس جميعًا دون هذه الوسائل...

فكان نجاح الدعوة متوقفًا في حياة الناس على كمال المناهج، وصحة الأساليب، وقوة الوسائل... (2).

المطلب الأول: أنواع وسائل الدعوة:

يمكن تقسيم وسائل الدعوة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الوسائل المعنوية

وهي جميع مايعين الداعية على دعوته من أمور قلبية أوفكرية. وذلك كالصفات الحميدة والأخلاق الكريمة، والتفكير، والتخطيط، وما إلى ذلك من أمور لاتُحَسُّ ولاتُلمَس،وإنما تعرف بآثارها (3).

القسم الثاني: الوسائل المادية

وهي جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة، وذلك كالقول، والحركة والأدوات، والأعمال...

ونظرا لكثرة الوسائل المادية وتنوعها اصطلح العلماء على تقسيمها إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

1- الوسائل الفطرية:

وهي الوسائل الموجودة في فطرة الإنسان وجبلته وتنمو بنموه، كالقول والحركة.

2- الوسائل الفنية (العلمية):

وهي الوسائل التي يكسبها الإنسان كسباً، ويتعلمها ويتفنن في إيجادها وتطويرها، كالكتابة والإذاعة، والتلفاز، وما إلى ذلك.

3- الوسائل التطبيقية (العملية):

وهي ما يقابل الوسائل النظرية من إعمار المساجد وإنشاء المؤسسات الدعوية، وإقامة النوادي، والمخيمات، والجهاد في سبيل الله... وما إلى ذلك. (4)

فالداعية الذي يستخدم وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة، وتلفزة وصحافة، لا بد له أن يتحلى ببعض الوسائل المعنوية مثل الصبر، وحسن الخلق، والتخطيط وما إلى ذلك.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على الوسائل المعنوية كل الحرص، وكان المثل الأعلى في الالتزام بها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾. (5)

وأما في جانب الوسائل المادية فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم كل وسيلة مشروعة متوفرة في عصره، واجتنب كل وسيلة محرمة، وعرَّى الوسيلة الشوبة – وهي التي اجتمع فيها الحلال والحرام – مما

(1) سورة الإسراء الآية: 75.

(2) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**: ط1، ص282.

(3) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**: ط1، ص283

(4) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**: ط1، ص283 – 284.

(5) سورة القلم، الآية: 4.

شابها من الحرام.

ومن الأمثلة استخدامه صلى الله عليه وسلم وسيلة المآدب – أي الدعوات إلى الطعام – من أجل جمع الناس على أمر يبلغهم عن طريقه دعوته، وكان ذلك حينما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، [1] فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جمعا من أقربائه، وصنع لهم طعاما، ثم دعاهم إلى الله تعالى. [2]

وكان صلى الله عيله وسلم يقصد الناس في أسوقهم ومجامعهم، وفي موسم الحج ويدعوهم إلى الله تعالى، ففي الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم فيقول: (ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي). [3]

ومن الأمثلة على تجنبه صلى الله عليه وسلم للوسائل المحرمة:

ما جاء في حديث الأذان المعروف، حينما تشاور المسلمون في علامة يجعلونها نداءً للصلاة فأشار بعضهم إلى بالناقوس فلم يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لمافيه من مشابهة للنصارى، وأشار بعضهم بالبوق فلم يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لمافيه من مشابهة ليهود، وذكروا النار فلم يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم لمافيه من مشابهة المجوس. [4]

ومن الأمثلة استخدامه لوسيلة " النذير العريان "، فقد كانت عادة العرب في الجاهلية، إذا أرادوا الدعوة إلى أمر هام، أو الإنذار بأمر خطير يفعلون عدة أمور:

1- يصعدون إلى مكان عالٍ، كجبل، أو أي مكان مرتفع.

2- ينادون بأعلى صوتهم، واصباحاه، وما إلى ذلك من ألفاظ النداء.

3- يتعرون من ثيابهم، ليشعر الناظر إليهم بخطر الأمر الذي ينادون من أجله وكأن العدو قد عرَّاهم من ثيابهم، فيسرع الناس إليهم.

فحينما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[5] صعد صلى الله عليه وسلم الصفا، فهتف (ياصباحاه)، [6] فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: (أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقيَّ؟) قالوا: ماجربنا عليك كذبًا، قال: (فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد). [7]

ويتبين مما تقدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يترك هذه الوسيلة المشوبة بالعرى وإنما عمل على تنقيتها مماشابها من الحرام واستخدمها، بل صح عنه

(1) سورة الشعراء، الآية: 214.

(2) إبن كثير، **السيرة النبوية**، د.ط، 1/ 73.

(3) أخرجه **ابن ماجه**، أبواب السنة باب فيما أنكرت الجهمية، ط 1، 139/1، (رقم: 201)

(4) أخرجه البخاري، في كتاب الأذان باب بدء الأذان، ط 1، 124/1، رقم (604).

(5) سورة الشعراء، الآية: 214.

(6) ياصباحاه: كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له. ذكره النووي في شرح مسلم، 82/3

(7) أخرجه **البخاري**، مرجع سابق، 222/3.

أنه قال عن نفسه: (وإني أنا النذير العريان) [1]

لقد تعددت وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر وتنوعت، تبعا للتقدم العلمي العظيم في هذا العصر، والذي شمل مجالات متعددة من حياة الإنسان، وأن تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر لهو أجلُّ نعم الله تعالى على هذه الأمة الإسلامية، والناس يختلفون في مواهبهم وقدراتهم ومايحسنون أداءه من واجبات الدعوة إلى الله تعالى، كما أنهم يتفاوتون فيما يستطيعون تحمله من الأذى الذي تعرض طريق كل من دعا إلى الله تعالى، فهذا أمر يختلف باختلاف درجات الإيمان، والظروف النفسية والاجتماعية التي ينشأ في الداعية، وغير ذلك من العوامل، ومن ثم يختار كل مسلم ماينا سبه من تلك الوسائل، فلا يبقى بعد ذلك عذر لمسلم في التخلف عن ركب الدعوة إلى الله تعالى، كل بحسبه.

المطلب الثاني: ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية

لما كانت الدعوة الإسلامية دعوةً إلى الله، وعملاً أساسيًا من أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه، كان لا بد أن تكون منطلقة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، منظبطة بأحكام الإسلام في مناهجها وأساليبها ووسائلها.

فإن الإسلام لا يعرف فصلاً في الحكم بين المناهج والأساليب والوسائل، ولا يقر بأن الغاية تبرر الوسيلة – كما هو الحال في المبادئ البشرية – بل إن للوسائل حكم الغايات، وللأساليب حكم المناهج.

وإن أي تجاهل لحكم الشريعة في جانب المناهج أو الأساليب والوسائل يُعد انحرافاً للدعوة عن مسارها، وخروجًا بها عن مصادرها.

ونظرا لغموض هذا الجانب في حياة بعض الدعاة، وظنّ بعضهم استثناء الوسائل من هذه الأحكام، وتصرفهم فيها دون قيود من جهة، ونظراً لاعتقاد آخرين بتوقيفية أحكام الوسائل وإعطائها أحكام المبادئ الدعوية وأسسها التي لا دخل للإجتهاد فيها من جهة أخرى.

فيمكن تلخيص ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية في خمسة ضوابط:

1- النص على مشروعية الوسيلة في الكتاب والسنة، أو طلبها بوجه من أوجه الطلب.

2- النص على تحريم الوسيلة من الكتاب والسنة، أو النهي عنها بوجه ممن أوجه النهي.

3- دخول الوسيلة في دائرة المباح.

4- خروج الوسيلة عن كونها شعارًا لكافر.

5- الترخيص في استعمال بعض الوسائل الممنوعة في بعض الأحوال. [2]

أبرز وسائل الدعوة المستخدمة في الدعوة إلى الله في جمهورية المالديف

اعتنى القائمون بالدعوة إلى الله في المالديف من العلماء والمشائخ بتنوع وسائل الدعوة إلى الله، فاستخدموا منها أنواعا متعددة ظهرت في أشكال

(1) أخرجه **البخاري**، مرجع سابق، 93/9.

(2) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**: ط1، ص285 – 286.

مختلفة، وهذه الوسائل ترجع إلى نوعين رئيسين هما: الوسائل المعنوية والوسائل المادية.

المبحث الثاني: أساليب الدعوة:

الأساليب في اللغة: جمع أسلوب، وهو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه، والأسلوب: الفن يقال أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة منه، ويجمع على أساليب [1]

واصطلاحا: الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم فى تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو الطريقة التى انتهجها المؤلف فى اختيار المفرجات والتراكيب لكلامه [2]

فنفهم من هذا التعريف أن الأسلوب هو:الطريقة التى يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام. ويمكن أن أن نخرج بتعريف شامل لأساليب الدعوة إلى الله، وهو أن أساليب الدعوة إلى الله تعالى هي: الطرق الرفيعة الراقية فعلا وقولا التي يباشر بها الداعي تبليغ الدعوة مع إزالة ما يعيق قبولها. [3]

والأساليب الدعوية كثيرة ومتنوعة ولذا كان حصر أشكالها أمرًا صعبًا ومتعسرًا، وقد نص القرآن الكريم على بعضها نصًا صريحًا في ما ذكره الله تعالى في سورة النحل، في قوله جل وعلا: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [4] فهذه الثلاثة تعد من أمهات الأساليب في الدعوة إلى الله، يضاف إليها أسلوبان مهمان هما:

القدوة قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [5]

وأسلوب القوة (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) [6]، فهذه الأبرز التي يندرج تحتها ماسواها

---

(1) "انظر" ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلب) ط 178/22.

(2) الزُّرْقاني، **مناهل العرفان فى علوم القرآن**، ط 3، 303/2

(3) زيدان، **أصول الدعوة**، ط 9، ص411.

(4) سورة النحل، الآية: 125.

(5) سورة الأنعام، جزء من الآية: 90.

(6) هذا أثر معروف عن عثمان –رضي الله عنه–، وثابت عن عثمان بن عفان الخليفة الراشد الثالث –رضي الله عنه–، ويروى عن عمر أيضاً –رضي الله عنه–: (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)، معناه يمنع بالسلطان باقتراف المحارم، أكثر ما يمنع بالقرآن، لأن بعض الناس ضعيف الإيمان لا تؤثر فيه زواجر القرآن، ونهي القرآن، بل يقدم على المحارم ولا يبالي، لكن متى علم أن هناك عقوبة من السلطان، ارتدع، خاف من العقوبة السلطانية،

فالله يزع بالسلطان يعني عقوبات السلطان، يزع بها بعض المجرمين أكثر مما يزعهم بالقرآن لضعف إيمانهم، وقلة خوفهم من الله –سبحانه وتعالى–، ولكنهم يخافون من السلطان لئلا يفتنهم، أو يضربهم، أو ينسَّلهم أموالاً، أو ينفيهم من البلاد، فهم يخافون ذلك، فينزجرون من بعض المنكرات التي يخشون عقوبة السلطان فيها، وإيمانهم ضعيف، فلا ينزجرون بزواجر القرآن ونواهي القرآن؛ لضعف الإيمان وقلة البصيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (هذا ماقاله الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى عن هذا الأثر)

من أبرز الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى في جمهورية المالديف، هي:

1- **الحكمة:** هي اسم جامع لكل قول أو فعل مسدد وافق محله، وانبعث عن علم وعقل، يُراعى فيه إصلاح أحوال الناس واعتقادهم إصلاحًا مستمرًا[1]، وبهذا تكون الحكمة أم الأساليب، فلا بد من ملازمتها لجميع الأساليب وإلا كان القصور والفشل.

فمن أهم الأسباب التي أدت إلى تأويله هو الخشية من أذى الحكام في البلدان الإسلامية من جهة، والخوف من إثارة الرأي العام الفاسد من جهة أخرى. فقول الحق في وجه الحكام الظلمة، يُواجَه بالأذى والسجن بل والتعذيب في العديد من بلاد المسلمين، سواء كان الرأي محاسبة لهم على مخالفة الشرع، أم هضم حقوق الرعية، أم ظلم العباد، أم التواطؤ مع أعداء الإسلام، أم التفريط بمصالح المسلمين. وكذلك الرأي العام تسيطر عليه مؤسسات ثقافية وإعلامية فاسدة، بل معادية للإسلام في العديد من مجتمعات المسلمين حيث تغلغلت الثقافة الغربية التي تشوّه مفاهيم الإسلام وتاريخه وحضارته وقيمه وتشريعاته، وتصفه بالجمود والتطرف، وظلم المرأة، وعدم التسامح مع غير المسلمين. ومصدر كثير من هذه المفاهيم المشوّهة عن الإسلام وشريعته وتاريخه، افتراءات المستشرقين وسمومهم التي ما فتئ الغرب عبر خبرائه ووكلائه. يحشو مناهج التعليم في بلادنا بها، تحت ذريعة "البحث العلمي"، و"المنهج النقدي"، و"تنقية التراث". ومن هنا يرى بعض الدعاة والعلماء أنه ليس من الحكمة الصدع بالحق أمام الحكام الظلمة، كما أنه ليس من الحكمة مواجهة الرأي العام صراحة بموقف الشرع من المنكرات الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، أو مواجهة عامة الناس عند مخالفة عاداتهم وأعرافهم لأحكام الشرع.

2- **الموعظة الحسنة:** هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والقول الحق الذي يلين القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية. [2]

فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وحتى تتصف الموعظة بكونها حسنةً لا بد أن تكون مُحصلةً لمقصودها، لا بنقيضه ولا ضده، والمقصود من الموعظة الحسنة: إيصال المدعو إلى الوثوق بصدق ما يقدم له من وعد مؤجل بثواب عظيم جدًا على سعي يتحمل به مشقةً حالية، أو مخالفة شهوةٍ، أو هوى من رغائبها العاجلة ذات القيمة القليلة بالنسبة إلى الموعود به، والوثوق بصدق ما يُنذَر به من وعيد على المعصية، ومخالفة الأوامر والنواهي.

3- **المجادلة:** هي دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه.

(1) عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، 3/60-63.

(2) القحطاني، **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، ط1، 27/1

وهو الخصومة في الحقيقة، [1] أو هي محاولة جذب المدعو إلى الحق وتليينه له من خلال المفاوضة والمحاورة التي تهدف إلى بيان الحق، أو إلى كشف شبهة، مع إظهار المودة والتلطف في حسن استدلال وسداد قول. [2]

4- **القدوة الحسنة:** هو المثال الذي يتشبه به غيره ويقتدى به في فعل الخير واجتناب الشر.[3]

والقدوة الحسنة هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالًا حسيًّا مشاهدًا ملموسًا يقتدي به، وقد يكون مثالًا حاضرًا في الذهن بأخباره، وسيره، وصورة مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير، وقصص، وأنباء من أقوال أو أفعال.

والقدوة الحسنة تكون للأفراد على صفة أفراد مثاليين ممتازين، وتكون للجماعات على صفة جماعات مثالية ممتازة... ووجه القرآن الكريم بصراحة تامة إلى القدوة الحسنة، فقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. [4]

ففي هذا النص إرشاد عظيم من الله تبارك وتعالى للمؤمنين أن يجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لهم، يقتدون به، في أعماله، وأقواله، وأخلاقه، وكلِّ جزئيات سلوكه في الحياة، فهو خير قدوة يقتدي بها الأفراد العاديون، والأفراد الطامحون لبلوغ الكمال الإنساني في السلوك. وجعل الله الذين آمنوا معه، وصدقوا، وأخلصوا، واستقاموا أمثلة رائعة يقتدى بها في معظم الفضائل الفردية والاجتماعية.

ثم إنَّ كلَّ عصر من العصور من بعدهم لا يخلو من وجود طائفة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تصلح لأن تكون قدوة حسنة، قَلَّت هذه الطائفة أو كثرت، فقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله: (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك). [5]

المطلب الأول: أبرز الوسائل المعنوية:

التخطيط:

التخطيط لغة: مصدر خطّط يخطط، أي وضع خُطّة، والخُطَّة: الأمر أو الحالة، وفي المثل: (فلان جاء وفي رأسه خُطّة) أمر قد عزم عليه، وفي الحديث: (إنه قد عرض عليكم خُطّة رُشد فاقبلوها)[6] أمرا

(1) الجرجاني، **التعريفات**، ط 1، ص74.

(2) اصلاحي، **منهج الدعوة إلى الله**، د.ط، ص 64بتصرف.

(3) " أنظر" الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط**، ص 188.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 21.

(5) أخرجه **البخاري**، في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء)، ط 1، 6/ 714، رقم (7022)

(6) هذا قول " لعروة بن مسعود" قاله لقومه بمناسبة ماسمع من خُطبته صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، وهو في "صحيح البخاري " بلفظ: (فإن هذا قد عرض....) " أنظر "صحيح البخاري مع الفتح، 5/ 33.

واضحا في الهدى والاستقامة، وجمعها خُطط.[1]

فالتخطيط هو: وضع خطة يسير عليها القائمون بالعمل، وفْقاً لأهداف محدودة، مع مراعاة استخدام الموارد البشرية والمادية على أفضل وجه ممكن.[2]

فالمقصود بأسلوب التخطيط في الدعوة: تفهم الداعية لشمول أهداف دعوته ومقاصدها، وإدراكه الوسائل التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف، ثم وضع خطة محددة المعالم، ينظم جهوده على ضوئها، مراعياً الإمكانيات المتاحة له، والظروف المؤثرة في الواقع، بحيث تكون هذه الخطة مؤدية إلى تحقيق الأهداف المقصودة، سواء أكانت أهدافاً قريبة أم بعيدة، وأن لا يترك العملية الدعوية تسير خبط عشواء، مستندةً إلى محدودية النظر، والتصرفات الوقتية الصادرة عن ارتجالية لاعن تفكير عميق وتنظيم، أو أن تسيرها الظروف والأحوال، دون أخذ الأهبة والاستعداد للمتغيرات حولها، بل محاولة التنبؤ بما قد يعترضه من عوائق ومشكلات[3].

لا شك أن كل داعية إنما يهدف من وراء دعوته إلى تحقيق جملة من الأهداف؛ إذن: فما هي أهدافه؟ ولديه العديد من الوسائل التي ينوي القيام بها: فما هي أفضل هذه الوسائل لتحقيق أهدافه؟ ويطمح لأن تتحقق أهدافه ومقاصده: فكيف تتحقق هذه الأهداف بالشكل المطلوب؟ ويرد في ذهنه العديد من العوائق والصعوبات عند رسم برامجه: فما السبيل لتلافي هذه المعوقات وتوقعها مسبقًا؟

إن هذه الخواطر والتساؤلات تبرز مسيس الحاجة إلى التخطيط في برامجنا الدعوية؛ لأن ضعف جانب التخطيط أحيانًا، وانعدامه في أحيان أخرى؛ أسهم في إضاعة الكثير من جهود الدعاة، وأضعف ثمار أعمالهم الدعوية، وأضحى الكثير من البرامج تنفذ لمجرد التنفيذ فقط، أو لتكون أرقامًا تضاف إلى أعداد البرامج المنفذة. [4]

ويمكن أن نبرز أهم ما يمكن أن يسهم به التخطيط للنهوض بالأعمال الدعوية والارتقاء بها حتى تحقق أهدافها بإذن الله تعالى ثم بجهود الدعاة الصادقين المخلصين، وأبرز هذه الإيجابيات هي:

1- أن التخطيط يحدد أهداف الدعاة وغايات البرامج والمشروعات الدعوية، كما يفيد في حسن الأداء أثناء التنفيذ والتقويم الدقيق بعد ذلك، ولا زال هذا الأمر ـ وهو وضوح الهدف ـ غائبًا عن كثير من العاملين في الدعوة؛ فهو لا شك يدرك الهدف العام ـــ وهو تبليغ دين الله ـــ ولكنه قد يجهل الأهداف الخاصة لكل برنامج مما يُوجِد في كثير من الأحيان سلبيات كثيرة على هذه البرامج.

---

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة: (خطط) ط2، 1/ 243.

(2) " أنظر" محمود، **فقه الأخوة في الإسلام**، د.ط، ص 158.

(3) "انظر" مقالة خالد الصقر، بعنوان: **التخطيط في خدمة الدعوة إلى الله**، ص22 -25، مجلة البيان عدد 124 ذو الحجة 1418 هـ 1998 م.

(4) "انظر" مقالة خالد الصقر، بعنوان: **التخطيط في خدمة الدعوة إلى الله**، ص27، مجلة البيان عدد 124 ذو الحجة 1418 هـ 1998 م.

2ـ يساعد التخطيط في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وإمكاناته والمتوافقة مع طبيعة البرنامج والأهداف المرسومة له؛ وفي تحديد الرأي الأقرب للتقوى لكل برنامج؛ فأحيانًا قد يختار الداعية أساليب للدعوة لا تؤدي إلى نجاح البرنامج: إما لعدم مناسبتها لأهداف البرنامج، أو لطبيعة البرنامج وأهدافه، أو لعدم مناسبتها لإمكانات من يتولى تنفيذ البرنامج وقدراته الدعوية، أو أنها غير ملائمة لبيئة الدعوة أو نوع المدعوين وطبيعتهم، وقد (يجتهد) الداعية أحيانًا في اختيار وسيلة غير منضبطة بضوابطها الشرعية.

3- يجعل من السهل التوقع لمعوقات البرنامج الدعوي التي قد يفاجأ بها الداعية أثناء أو قبل تنفيذ البرنامج، ويتم هذا بالاستفادة من المعلومات والبيانات التي يجمعها واضع الخطة الدعوية مما يجعله ــ بإذن الله ــ أكثر أمانًا وأقل عرضة للمفاجآت التي قد تُذهب جهوده أو تضعف ثمارها إضافة إلى أنه يعالج الخطأ في الوقت المناسب وقبل أن يتراكم فيمنع الرؤية وتصعب معالجته.

4- يسهم التخطيط في ترتيب الأوليات لدى العاملين والقائمين على البرنامج الدعوي مما يساعد في اختيار الأهم منها عند حدوث تضارب أو تداخل، أو عند الحاجة لتقديم برنامج على الآخر، أو إلغاء أحدهما، أو غير ذلك.

5- يُحدث التخطيط كثيرًا من الانسجام والتناسق بين أعمال الداعية، مما يمنع الازدواجية والتضارب في أعماله وبرامجه؛ فلا تضيع بفعل ذلك كثير من الجهود والأوقات التي يمكن استغلالها لتنفيذ برامج أخرى[1]

الأسباب التي تجعلنا لا نخطط

١- الجهل بالتخطيط وعدم معرفة أهميته في الحياة، فتجد بعض القرارات مبنية على إحساس فطري بتلبية حاجات إنسانية معينة.

٢- عدم معرفة كيفية التخطيط. أي عدم توافر المهارات اللازمة لعمل ذلك.

٣- عدم القناعة بالتخطيط والشعور بأنه مضيعة للوقت وأنه عديم الفائدة وأنه قيود تضعها على نفسك.

٤- عدم توافر الطموح وعدم التطلع الحثيث للأفضل والقناعة بالوضع الحالي أو الحالة الراهنة.

٥- الشعور بالضياع فهناك الملايين من البشر يعيشون في هذه الحياة بلا هداف واضحة، وليس هناك اتجاه يضبط إيقاع تصرفاهتم، فتجدهم يدورون في حلقات مفرغة، ويقعون ضحايا للأهواء والمصالح الآنية وقصور الرؤية، والتخبط.

٦- الاستسلام للأمور العاجلة والغرق في تفاصيلها وجعلها كل شيء في الحياة وعدم التفريق بين المهم والأهم.

٧- الخوف من المجهول والركون إلي المعلوم، فعملية التخطيط تحتاج إلي التخيل والتصور واستشراف المستقبل وصورته وما يجب أن يكون، والحقيقة أن

(1) "انظر" الخالدي، **فن التخطيط وأثره في حياة الداعية**، د.ط، ص: 19-22.

التخطيط لا يخلو من عنصر المخاطرة.[1]

المطلب الثاني: التنظيم

لغة: نظم الأشياء، ألّفها وضم بعضها إلى بعض، ويُقال نظّم أمره: أقامه ورتبه.[2]

والتنظيم: هو تنسيق الجهود البشرية في أية منظمة لإمكان تنفيذ الخطط الموضوعة بأقل تكلفة ممكنة وبأقصى كفاية ومرونة لمواجهة الظروف المحيطة بالمنظمة، وهكذا فإن التنظيم ليس هدفاً في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف المنظمة. [3]

إذا كانت مهمة التخطيط هي تحديد أهداف المنظمة الإدارية، وإعداد الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، فإن التنظيم يمثل الوسيلة التي عن طريقها يتم انجاز هذه الأهداف، فالتنظيم ضرورة لا بد منها لترتيب الجهود البشرية وتصنيفها من أجل الوصول إلى الغايات التي أنشئت من أجلها المنظمة الإدارية أيا كان حجمها أو طبيعة عملها. فللتنظيم أهمية كبيرة وفوائد كثيرة، فهو يحدد الواجبات والمسؤوليات والاختصاصات لكل فرد من الأفراد، ويحقق أفضل استخدام للطاقات البشرية والموارد المتاحة في المنظمة. وكذلك يحدد شكل الإطار العام للاتصالات داخل المنظمة، ويحدد علاقات العمل فيعرف كل عضو من أعضاء المنظمة مكانه في أنموذج التنظيم، ويعرف علاقته برؤسائه ومرؤوسيه. كما يحرص على إشاعة روح التعاون بين الأفراد والتغلب على أي نوع من أنواع الصراعات الطبيعية والطائفية بينهم.[4]

مبادئ التنظيم:

يقوم التنظيم الناجح السليم على مجموعة من المبادئ العلمية الأساسية، والتي من أهمها

أولا: مبدأ المرونة: سمّى بعض الكتاب المحدثين مبدأ المرونة بمعنى أن يكون التنظيم مرناً، أي يسمح بقبول التعامل مع التغيرات التي تحدث داخل المؤسسة أو خارجها دون الحاجة إلى إجراء تعديلات جوهرية في الهيكل التنظيمي. [5]

ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل قال: (... والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها.) الحديث. [6]

فقد أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مبدأ المرونة في التعامل من خلال هذا الحديث النبوي الشريف، وقد جسدها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تعامله مع الآخرين. فمع أن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من قريش يتسم بالحزم وعدم التهاون منذ بداية الدعوة إلى هذه اللحظة وهو قادم ليعتمر هو وأصحابه، وحصل ما حصل مع قريش، والحروب

(1) "انظر" الخالدي، **فن التخطيط وأثره في حياة الداعية**، د.ط، ص: 27

(2) "انظر" مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة (نظّم)، 1/ 933

(3) " انظر" مقالة العامري، بعنوان **مفهوم التنظيم وأهميته**، موقع موسوعة تعلم معنا مهارات النجاح، ص 2.

(4) "انظر" اللهبي، **مبادئ الإدارة العامة**، د.ط، ص128

(5) "انظر": **إدارة الأعمال**، د.ط، ص200.

(6) أخرجه **البخاري**، في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد، 3/ 193، رقم: (2731)

التي كانت بينهم، نجده في هذه اللحظة يبدي مرونة في موقفه معهم، ليس على حساب العقيدة أو على حساب الثوابت الشرعية، وإنما كان ذلك من جهة تنظيمية حيث يدَّعون أنهم يعظمون الحرمات، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم يبين أنه أول من يعظم هذه الحرمات، فقال صلى الله عليه وسلم: (لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها).

وفي هذا الموقف الصعب الذي يدخل في باب العقائد، والذي كان صلى الله عليه وسلم لا يتهاون فيها، نجد منه صلى الله عليه وسلم في المقابل مرونة وسعة في المواقف السياسية ومواجهة الأعداء، بما يتطلبه الموقف المعين من حركة ووعي وتقدير لكل الجوانب والملابسات، دون تزمت أو تشنج أو جمود[1]

ثانيا: مبدأ نطاق الإشراف: يوجد في كل مركز إداري حدٌّ لعدد الأفراد الذين يمكن للإداري الإشراف عليهم وإدارتهم بفاعلية. ويختلف هذا العدد من حالة إلى أخرى طبقا للظروف المحيطة، على أن لا يزيد عدد الأشخاص الذين يخضعون مباشرة لإشراف رئيس واحد على العدد المناسب حتى يستطيع أن ينسِّق بين جهودهم ويوجههم بالكفاءة والفاعلية المطلوبة. [2]

إن هذا الاختيار ليعد من أروع ممارسات عملية التنظيم الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يشرف على مستوى هذه المجاميع – الأوس والخزرج، وبهذا يحافظ على كفاءتهم الإدارية.

إن الدعوة تحتاج إلى بعض الأفراد الذين لديهم القدرة على القيادة والتخطيط فيجب على الداعية أن يعمل جاهدًا على كسب هؤلاء الأفراد لكي تستفيد منهم الدعوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على إسلام عمر بن الخطاب وكان يدعو الله (أن يعز الإسلام بأحد العمرين) حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه عنه البخاري: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.إلا أنه لا ينبغي ترك الأفراد المحبين للدعوة والملتفتين حولها والإعراض عنهم بهذه الحجة بل يجب إعطاؤهم نصيبهم من الدعوة. [3]

أهداف التنظيم الناجح:

الهدف الأول: معالجة العيوب التي تظهر في إثناء العمل: وطرق تحقيق هذا الهدف كثيرة، وهي:

1- الستر: وهذا الأسلوب الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة عيب يظهر على أصحابه (رضي الله عنهم) هو نابع من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في المعالجة، حيث يراعي مشاعر الأفراد، وكرامتهم، ويحترمهم، وهو يقول صلى الله عليه وسلم: (لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة)

(1) "انظر" القرضاوي، **الخصائص العامة للإسلام**، ط10، ص228.

(2) "انظر" السواط، **مبادئ الإدارة العامة**، د.ط، ص: 58.

(3) المقطري، **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، د.ط، ص 23.

[1] وعلى هذا الأساس كان يتعامل بالتوجيه للعاملين عندما تظهر عندهم هفوات في بعض التصرفات أو العيوب التي تظهر في أثناء العمل. ومن ذلك: ما صح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله إني زنيت. فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: فهل أحصنت؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذهبوا به فارجموه. [2]

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد أن يفضح أحداً، وإنما أراد له الستر حيث أعرض عنه، إلا أنه أبى إلا الإقرار على نفسه، والطهارة في الدنيا قبل الآخرة.

2. التوجيه المباشر:في هذا الأسلوب يقوم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجيه المباشر والتنبيه على الخطأ. ومن ذلك توجيهه لعمر بن أبي سلمة، وهو يأكل عندما رأى منه خطأ. يقول عمر بن أبي سلمة: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد[3].

الهدف الثاني: الإصلاح بين المتخاصمين من العاملين: إن ما يهدف إليه التنظيم الناجح هو الاعتماد على أن لا يُبقي في المنظمة أو المؤسسة خصومة بين العاملين حتى لا يفسد العمل، أو تفسد العلاقات التنظيمية، والذي يعد من أساس المبادئ التنظيمية هو زيادة العلاقة التنظيمية بين العاملين. وهذا ما يؤكده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال). [4]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على أن لا تسود الخصومة الدائمة، ولا البغضاء والحقد في قلوب المسلمين. ومن ذلك: ما صح أنه: (عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا (رضي الله عنه) إلى خالد، ليقبض الخمس، يقول بُريدة: وكنت أبغض علياً وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلمَّا قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، فقال: (يا بريده أتبغض علياً؟) فقلت: نعم. قال: (لا تبغضه فإن له في الخُمس أكثر من ذلك). [5]

وكانت غالب توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم تهدف إلى الحفاظ على وحدة الجماعة، وعدم التنازع والاختلاف.

---

(1) أخرجه **مسلم**، كتاب البر والصلة والأدب، باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة، 8 /21، رقم: (2590)

(2) أخرجه **البخاري**، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب لا يرجم المجنون والمجنونة، 205/8، رقم: (6815)

(3) أخرجه **البخاري**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، المجع السابق، 88/7، رقم: (5376)

(4) أخرجه **البخاري**، كتاب الأدب، مرجع سابق، 26/8

(5) أخرجه **البخاري**، كتاب المغازي، 163/5 رقم:(4350)

الهدف الثالث: تقليل الكلف وترشيد النفقات: وفي ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلوا واشربوا من غير إسراف ولا مخيلة). (1)

إن ما يصنعه التنظيم في هذا المجال هو الحفاظ على ملكية الفرد المسلم، وتقليل الكلف وترشيد نفقاته بما يضمن له حياة كريمة. وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات، ويتجه إليها في التربية والتشريع، ليقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال.

المتابعة:

فالمتابعة أمر مهم في الدعوة الفردية وذلك نظراً لأن كثيراً من المدعوين يتأثرون بالدعوة فيبدأون بالاستقامة فإن لم يجدوا من الداعية التعهد فتروا لأن البيئة التي يعيشون فيها لا تساعدهم على الاستقامة بل تتحول إلى حرب شعواء ضد هذا العائد إلى الله تعالى، فربما أحاط به قرناء السوء حتى يعيده إلى ما كان من الفساد والانحراف، لهذا كان لزاماً على الداعية أن يتعاهد ثمرة دعوته وأن يجعل لهذا الفرد أصدقاء صالحين يحيطون به حتى لا تتخطفه الأيدي الآثمة المجرمة. (2)

ويقابل التخطيط والتنظيم والمتابعة الفوضى والارتجالية، وهذه وسيلة مهمة لنجاح الدعوة، وقد أدرك ذلك الدعاة والمشائخ في المالديف واهتموا واعتنوا به.

ومن الأمثلة على استخدام هذه الوسيلة، اختيار الدعاة والمشائخ السفر بين أقاليم الجزر المتناثرة لإلقاء الدروس الأيام الهادية للبحر حتى اضطروا للإقامة في بعض الجزر عدة أيام لتلاطم البحر والرياح الشديد.

الخاتمة:

بحمد لله وعونه وتوفيقه توصلت إلى نهاية هذا البحث، وفيما يلي ما توصلت من نتائج:

النتائج:

1- إن وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها من أهم المسالك التي تحتاج إلى وعي وبصيرة، وحكمة وذكاء

2- إن نجاح الدعوة متوقف في حياة الناس على كمال المناهج، وصحة الأساليب، وقوة الوسائل

3- إن استخدام الوسائل أمر ضروري على الدعاة لتحقيق الأهداف، والوصول إلى الغاية

4- إن على الداعية أن يتحلى ببعض الوسائل المعنوية مثل الصبر، وحسن الخلق، والتخطيط وما إلى ذلك.

5- إن التخطيط يساعد في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وإمكاناته والمتوافقة مع طبيعة البرنامج والأهداف المرسومة له.

6- إن المتابعة أمر مهم لنجاح الدعوة

المصادر والمراجع

1- الأفريقى، محمدبن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور الأنصاري الرويفعى، ترتيب يوسف خياط، وتقديم عبدالله العلايلى، **لسان العرب**، (بيروت، دار الجيل _ دار لسان العرب، الطبعة

(1) أخرجه **البخاري**، كتاب اللباس، مرجع سابق 182/7.

(2) المقطري، **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، د.ط، ص 32.

1408هـ 1988م).

2- إبن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ط1،(دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1404هـ - 1984م.)

3- البيانوني، د/ محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، ط1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ- 1995م).

4- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، 1993م).

5- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ط 1، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، 1403هـ 1983م.

6- الخالدي، يحي عبيد ثماني **فن التخطيط وأثره في حياة الداعية**.الناشر: دار القاسمي

7- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون،، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م).

8- الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط 3، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

9- الزويعي، عطاء الله علي غافل الزويعي، **الإشارة إلى فن الإدارة**.

10- زيدان، عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط9، (مؤسسة الرسالة، 1421هـ – 2001م).

11- السواط، طلق عوض اللهد. طلعت عبد الوهاب سندي، **مبادئ الإدارة العامة**، دار حافظ للنشر والتوزيع.

12- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م).

13- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت،دار العلم للملايين –1407 هـ - 1987).

14- القحطاني، د. سعيد بن على بن وهف،**الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، ط1، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية، 1423هـ - 2002م).

15- القرضاوي، يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**،د. مؤسسة الرسالة ـــ بيروت، ط10، 1422هـ .2001م،.

16- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار احياء التراث العربي) 1374هـ 1955م

17- القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، **سنن ابن ماجه**، ط 1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، 1430هـ 2009م

18- محمود، علي عبد الحليم، **فقه الأخوة في**

الإســلام، / دار التوزيع والنشــر الإســلامية، الطبعة الأولى،2000م.

19- المقطري، عقيل بن محمد بن زيد، **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، الكتاب منشــور على موقع وزارة الأوقاف الســـعودية بدون بيانات، عام 2010م

20- اللهبي، جاســـم محمد، والعزاوي، نجم عبد الله، **مبادئ الإدارة العامة**، بغداد، 2005م.